

على وجه التحديد

عبدالواحد الحميد

عمل اسلامي موسوعي

منذ زمن طويل والدكتور عبدالملك بن بكر قاضي منصرف الي انجاز مشروعه البحثي الكبير الذي قدم لنا من خلاله «موسوعة الحديث النبوي».. وقد عرفت من الدكتور قاضي، مؤخراً، ان الموسوعة هي جزء من مشروع ثلاثي، وان الفكرة تعود الي عام ١٣٨٩ هـ عندما كان طالباً في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة... وفي عام ١٣٩٤ هـ كان استاذ الدكتور محمد امين المصري يشكو من «عدم اتفاق علماء الحديث على الفاظ موحدة في الجرح والتعديل»، وان الحاجة تدعو الي ابتكار اطار موحد للتعامل مع هذه المسألة.. وقد خطط الدكتور قاضي منذ ذلك الوقت ان يقوم بتصنيف موسوعة للحديث «تهتم بالدرجة الاولى بمعلومات الجرح والتعديل التي وردت في كل رواية» وقام باعداد بطاقات تخزين لهذه المعلومات... وفي عام ١٤٠٣ بدأ مشروعه بأن اختار احاديث العبادات... ثم توالى الاصدارات التي اصبحت تشكل موسوعة الحديث النبوي...

ويشرح الدكتور عبدالملك قاضي مشروعه البحثي بقوله انه ينقسم الي ثلاث مجموعات... المجموعة الاولى هي «ديوان السنن والآثار» حيث يقوم باستيفاء واستقصاء واستيعاب جميع النصوص على اختلاف اسانيدھا والفاظھا بحيث يكون بين ايدي الباحثين كل السنن والآثار، صحيحھا وحسنھا وضعيفھا، مع تعليقات وتعقيبات المصنفين ونقولهم عن غيرهم، وذكر ارقام الاحاديث او الصفحات لهذه النصوص.

اما المجموعة الثانية فهي «موسوعة الحديث النبوي» وتقوم على ايراد متن واحد للمتابعات والشواهد المتطابقة او المتقاربة في الالفاظ مع ايراد اسماء مؤلفي كتب الحديث المعتمدة ومصنفاتهم وارقام احاديث او صفحات كل مصنف. والمجموعة الثالثة هي «الهدى النبوي» وتقوم على متون الاحاديث الصحيحة والحسنة.

xxx

ان اهمية هذا العمل الموسوعي، الذي قد يبدو للوهلة الاولى مجرد عمل تجميعي، هي انه يختصر للباحثين في علم الحديث جهداً كبيراً كان عليهم ان يبذلوه لو ارادوا تعقب الاحاديث في المصنفات المتناثرة عبر احقاب تاريخية متباعدة... فالموسوعة تقدم للباحثين، ولكل المهتمين، تصنيفاً منهجياً للاحاديث يتسم بالدقة والتوثيق... كما ان هذا العمل يعتبر عملاً ريادياً من خلال المنهجية التي اتبعها المؤلف والتي تختلف عن السائد...

اتمنى ان يتواصل هذا العمل، وان يقدمه المؤلف من خلال اقراص CD _ ROM لكي يسهل على الباحثين التعامل مع هذه المجلدات الكثيرة التي تتكون منها الموسوعة والديوان، خصوصاً ان الامكانية الفنية اصبحت ميسرة في الوقت الحاضر.